العدد الواحد والعشرون - الجزء الاول - نوفمبر - 2024 - السنة الرابعة مجلة علمية فصلية محكمة

المجلة الأمريكية الدولية المحكّمة للعلوم الإنسانية والاجتماعية

International American Journal of Peer-Reviewed Humanities and Social Sciences

ISSN - 2710 - 4834 / رقم الايداع في دار الكتب والوثائق العراقي :2735

تصدر عن الأكاديمية الأمريكية الدولية للتعليم العالي والتدريب

ISSUED BY AMERICAN INTERNATIONAL ACADEMY OF HIGHER EDUCATION AND TRAINING

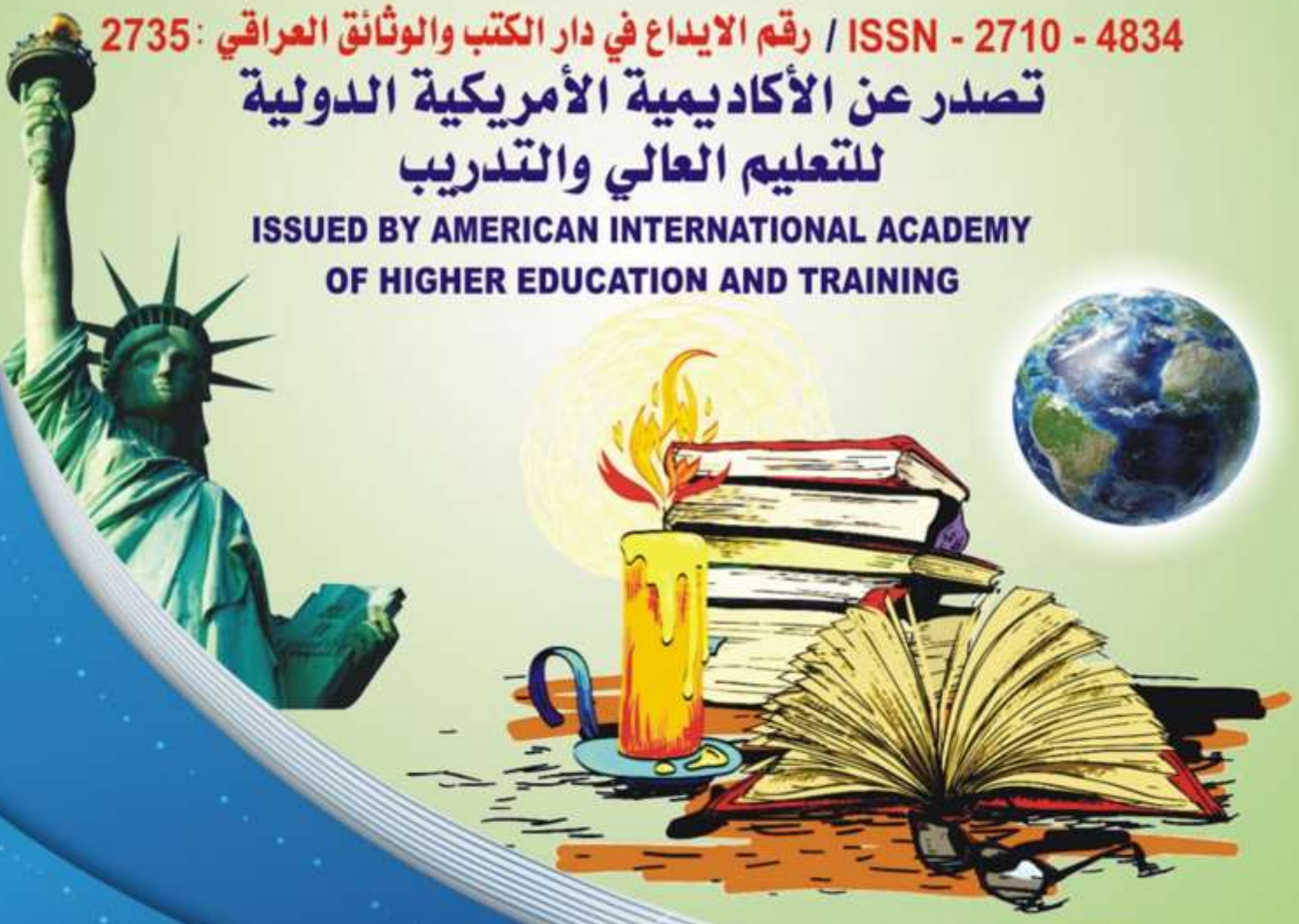

الموقع الرسمي للمجلة / www.aijhssa.us

مَـلِك اللؤلؤ العالـمي

رجـــل الأعمـــال اليمـــني

الشيخ علي بن عبد الرحمن بن عبد الرحيم النهاري (1850-1931م)

دراسة تاريخية وثائقية

د. محمد بن يحيى بن قاسم النهاري

عضو الأكاديمية الأمريكية الدولية للتعليم العالي والتدريب

00966565549400

الملخص:

تناولت هذا الدراسة نشأة وسيرة (الشيخ علي بن عبد الرحمن بن عبد الرحيم النهاري) الذي كان أحد أكبر تُجَّار اللُّؤلُؤ في ذلك الوقت؛ بل أكبرهم بشهادة معاصريه، وقد طوَّرَها وصَدَّرَهَا وسَوَّقَهَا من أرتيريا إلى اليمن، والهند، وفرنسا، وإيطاليا، وبريطانيا، وكثير من دول أوروبا، واحتكر أسواق الإقليم، حتى وصل إلى أعلى المراتب في تجارة اللُّؤلُؤ العالمية، وَلُقِّبْ بـ(ملك اللُّؤلُؤ العالمي).

تكمن مشكلة الدراسة في شخصية رجل المال والأعمال اليمني الشيخ علي بن عبد الرحمن النهاري التاريخية والاقتصادية، وكيف استطاع أن يتحول من تاجر محلي في أرتيريا وسواحل تهامة اليمن إلى ملك اللؤلؤ العالمي، وشريك فاعل في التجارة العالمية، يقرض بعض دول أوروبا، وكيف آلت نهايته إلى الغموض؟ ولماذا وكيف اختفت ثروته؟ وتتلخص المشكلة في الإجابة على السؤال الرئيس التالي:

س: كيف استطاع الشيخ علي النهاري أن يصل إلى مرتبة ملك اللؤلؤ العالمي؟ وما مصير ثروته؟

وتكمن أهمية الدراسة في كونها دراسة تاريخية لشخصية علمية، تجارية، عالمية، يمنية الأصل، أفريقية أوروبية بالتجنيس، استطاعت أن تصل إلى مستوى التجارة الدولية، وحققت نجاحًا فريدًا في زمن قياسي عجز عنه الآخرون، حيث يشكل البحث مدخلًا مهمًا لاكتشاف الشخصية اليمنية المبدعة، وإمكانياتها للانفتاح على العالم.

سعت الدراسة لتحقيق الأهداف الرئيسة التالية:

•الكشف عن شخصية رجل الأعمال اليمني الشيخ علي النهاري، وتأثير البيئة اليمنية الساحلية في شخصيته الاقتصادية والثقافية.

•التعرف على أعماله ومنهجيته التجارية التي أوصلته إلى مستوى التجارة الدولية، حتى لُقِّب بملك اللؤلؤ العالمي.

- الكشف عن طبيعة علاقة تجارة الشيخ علي النهاري بنهايته الغامضة.
- الكشف عن ثروته الطائلة، وأسباب احتجازها، والتعرف على السبل الكفيلة للوصول إليها.

- التعرف على طرق الاستفادة من تجربته في تطوير الاقتصاد اليمني.

اعتمد الباحث في هذه الدراسة على الجمع بين المنهج التاريخي والمنهج الوصفي، وذلك لأن المنهج التاريخي يسمح للباحث بوصف الأحداث والوقائع والمراحل التي مرَّ بها الشيخ علي النهاري وصفًا كيفيًّا، بحيث يستطيع أن يرصد العناصر والظواهر ويحلّلها ويناقشها ويفسّرها، بما يمكن أن يعطي صورة واضحة لمشكلة اليمن في الماضي، يمكن الاستفادة منها في معالجة الواقع الاقتصادي الراهن، ووضع معالجات مستقبلية تمنع تكرار المأساة للتاجر اليمني.

في حين يخدم المنهج الوصفي الباحث في جمع المعلومات والبيانات، ووصف الظواهر والوقائع والأحداث وتفسيرها.

الكلمات المفتاحية: تجارة اللؤلؤ - مَلِك اللُّؤْلُؤ – العبيد - الاستعمار

The King of World Pearls

Yemeni Businessman

Sheikh Ali bin Abdul Rahman bin Abdul Rahim Al-Nahari (1850-1931 AD)

A Historical Documentary Study

Dr. Muhammad bin Yahya bin Qasim Al-Nahari

Member of the American International Academy for Higher Education and Training

Abstract:

This research addresses the origins and biography of Sheikh Ali bin Abdul Rahman bin Abdul Rahim Al-Nahari, who was one of the largest pearl merchants of his time, even recognized as the largest by his contemporaries. He developed, exported, and marketed pearls from Eritrea to Yemen, India, France, Italy, Britain, and many European countries, monopolizing regional markets and reaching the highest ranks in the global pearl trade, earning the title of "King of the World Pearls."

The study's problem lies in the historical and economic persona of the Yemeni businessman Sheikh Ali bin Abdul Rahman Al-Nahari and how he transformed from a local trader in Eritrea and the coastal areas of Yemen into the King of World Pearls, becoming an active partner in global trade lending to some European countries. The study also explores how his end came to be shrouded in mystery and why and how his wealth disappeared. The core question is: How did Sheikh Ali Al-Nahari achieve the status of King of the World Pearls, and what became of his wealth?

The importance of this study lies in its historical examination of a scientific, commercial, and global figure of Yemeni origin, who attained an international trading level and achieved unique success in a record time that others failed to accomplish. This research serves as an important entry point for discovering the innovative Yemeni character and its potential for global engagement.

The study aims to achieve the following main objectives:

- Reveal the character of the Yemeni businessman Sheikh Ali Al-Nahari and the influence of the Yemeni coastal environment on his economic and cultural persona.
- Understand his works and commercial methodology that elevated him to international trade status, earning him the title of King of the World Pearls.

- Uncover the nature of Sheikh Ali Al-Nahari's trade and its relation to his mysterious end.
- Investigate his vast wealth and identify ways to access it.
- Explore how his experience can be utilized to develop the Yemeni economy.

The researcher relied on combining historical and descriptive methodologies. The historical approach allows for a qualitative description of the events and phases Sheikh Ali Al-Nahari experienced, enabling a clear analysis and discussion of elements and phenomena, thereby providing insights into Yemen's historical challenges that can inform current economic realities and future solutions to prevent repeating the tragedies faced by Yemeni traders. Meanwhile, the descriptive approach aids in collecting information and data, describing and interpreting phenomena and events.

Keywords: Pearl Trade - Pearl King - Slaves - Colonialism

مقدمة

اهتمت الشعوب والدول بتدوين تاريخها وحفظ مآثرها، كونها تمثل لها رصيدًا حضاريًا للبناء عليه، والسير على نهجه، ولم يقتصر الأمر على مجرد تسجيل الأحداث أو تدوين الوقائع فقط؛ بل لحقتها دراسةٌ عميقةٌ بالتحليل والتمحيص، ليتضح المشهد من جميع جوانبه، لتاريخ هذه الشعوب التي دونت روحها الجمعية في تاريخها القديم، معتزة بها إلى اليوم. إنها تتوارث ما سماه رائد التحليل النفسي "كارل يونج"(1960) (اللاشعور الجمعي) جيلًا بعد جيل.

لهذا - ومن منطلق الحفاظ على تاريخنا اليمني الأصيل- قدمت هذه الرسالة التي توثق لشخصية مهمة من الشخصيات الاقتصادية والاجتماعية في التاريخ الحديث والمعاصر، لعبت دورًا اقتصاديًا كبيرًا في مرحلة مهمة من مراحل التحولات السياسية والاقتصادية، ليس في اليمن فحسب؛ بل وفي القرن الأفريقي والعالم، إنها شخصية (ملك اللؤلؤ العالمي الشيخ علي بن عبد الرحمن بن عبد الرحيم النهاري).

وعلى عظمة هذه الشخصية وأهميتها الاقتصادية بدرجة رئيسة، ثم الاجتماعية بدرجة ثانية، إلا أنها لم تحظَ بحقها من الدراسة من قبل المتخصصين اليمنيين من قبل، لكنها كانت قِبلَةً شدّ الكُتَّاب الغربيون إليها رحالهم، فدونوا تاريخها، أو جزءًا من تاريخها، وكتب بعضَهم فيها الرواية الأدبية، ومع ذلك لم يحيطوا بعلمها، ولم يأتوا على كافة تفاصيلها؛ ربما لعدم توفر المصادر والمراجع الكافية فيها، في زمن الكتابة عنها؛ ولهذا رأينا تقديم مادة مكتملة عنها، حسبما توافر لنا من المصادر والمراجع التي لم تتوافر للباحثين من قبل.

أولاً: مشكلة الدراسة:

تكمن مشكلة الدراسة في شخصية رجل المال والأعمال اليمني الشيخ علي بن عبد الرحمن النهاري التاريخية والاقتصادية، وكيف استطاع أن يتحول من تاجر محلي في أرتيريا وسواحل تهامة اليمن إلى ملك اللؤلؤ العالمي، وشريك فاعل في التجارة العالمية، يقرض بعض دول أوروبا، وكيف آلت نهايته إلى الغموض؟ ولماذا وكيف اختفت ثروته؟ وتتلخص المشكلة في الإجابة على السؤال الرئيس التالي:

س: كيف استطاع الشيخ علي النهاري أن يصل إلى مرتبة ملك اللؤلؤ العالمي؟ وما مصير ثروته؟

وتتفرع منه الأسئلة الفرعية الآتية:

س 1: من هو الشيخ علي النهاري؟

س2: ما مدى إسهام البيئة اليمنية الساحلية وأرتيريا في صناعة شخصيته التجارية العالمية؟

س 3: كيف استطاع الشيخ علي النهاري أن يصل إلى مستوى التجارة الدولية؟

س4: ما طبيعة علاقة تجارة الشيخ علي النهاري بنهايته الغامضة؟

س5: كيف يمكن الاستفادة من تجربة الشيخ علي النهاري في تطوير الاقتصاد اليمني والانفتاح على العالم؟

ثانيًا: أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في كونها دراسة تاريخية لشخصية علمية، تجارية، عالمية، يمنية الأصل، أفريقية أوروبية بالتجنيس، استطاعت أن تصل إلى مستوى التجارة الدولية، وحققت نجاحًا فريدًا في زمن قياسي عجز عنه الآخرون، حيث يشكل البحث مدخلًا مهمًا لاكتشاف الشخصية اليمنية المبدعة، وإمكانياتها للانفتاح على العالم.

وللدراسة أهميتان نظرية وعملية:

فالأهمية النظرية تتلخص في كون هذه الرسالة تُعد رافدًا معرفيًا للمكتبة اليمنية والعربية، ورصيدًا ثقافيًا للتجربة اليمنية الصادقة والمخلصة.

وأما الأهمية العملية، فتتلخص في كونها رسالة تقدم دليلًا عمليًا للمشكلات التي يواجهها رأس المال اليمني المغترب، وكيف تتسبب حالة اليمن اللا مستقرة في ضياعه وعدم الاستفادة منه.

ثالثاً: أهداف الدراسة:

تسعى الدراسة لتحقيق الأهداف الرئيسة التالية:

- الكشف عن شخصية رجل الأعمال اليمني الشيخ علي النهاري، وتأثير البيئة اليمنية الساحلية في شخصيته الاقتصادية والثقافية.
- التعرف على أعماله ومنهجيته التجارية، التي أوصلته إلى مستوى التجارة الدولية.
- الكشف عن طبيعة علاقة تجارة الشيخ علي النهاري بنهايته الغامضة.
- الكشف عن ثروته الطائلة، وأسباب احتجازها في بنوك أوربا، والتعرف على السبل الكفيلة للوصول إليها.
- التعرف على طرق الاستفادة من تجربته في تطوير الاقتصاد اليمني.

رابعاً: منهجية الدراسة:

يعتمد الباحث في هذه الدراسة على الجمع بين المنهج التاريخي والمنهج الوصفي، وذلك لأن المنهج التاريخي يسمح للباحث بوصف الأحداث والوقائع والمراحل التي مرَّ بها الشيخ علي النهاري وصفًا كيفيًّا، بحيث يستطيع أن يرصد العناصر والظواهر ويحلّلها ويناقشها ويفسّرها، بما يمكن أن يعطي صورة واضحة لمشكلة اليمن في الماضي، يمكن الاستفادة منها في معالجة الواقع الاقتصادي الراهن، ووضع معالجات مستقبلية تمنع تكرار المأساة للتاجر اليمني.

في حين يخدم المنهج الوصفي الباحث في جمع المعلومات والبيانات ووصف الظواهر والوقائع والأحداث وتفسيرها، وعلى النحو التالي:-

- جمع المعلومات والبيانات المتصلة بالشيخ علي النهاري، حياته، وتجارته، وموته، ودراستها وتحليلها.
- دراسة الأحداث والوقائع التي مرّ بها التاجر الشيخ علي النهاري وتحليلها.
- دراسة المعلومات الوثائق والمستندات المتوفرة عن حياته وأعماله وتجارته وثروته وعلاقاته، وتحليلها ونقدها.
- المقابلات الشخصية لأقاربه والمتصلين به.

خامساً: مصطلحات الدراسة:

تتمحور مصطلحات الدراسة فيما يلي:

تجارة اللؤلؤ: استخراج اللؤلؤ أو الغوص لاصطياد اللؤلؤ من البحر والمتاجرة بها، وهي مهنة تقليدية اختصت بها بعض الدول البحرية؛ كالهند وبعض دول أفريقيا، واليمن، والخليج العربي، وهي من أهم التجارات الرابحة عالميًا، قديمًا وحديثًا، وبسببها قامت عدة حروب بين الهند والبرتغال، وشكلت تجارة اللؤلؤ مطمعًا للاستعمار الأوروبي في القرنين التاسع عشر والعشرين (بيربي: 1959 ، ص 160).

مَلِك اللُّؤْلُؤ: لَقَبٌ أطلق على أكبر تاجر في مجال اللؤلؤ، حيث يُعد اللؤلؤ من أثمن المجوهرات بعد الألماس والذهب، وهناك لؤلؤ طبيعي، ولؤلؤ مزروع، ولؤلؤ مصنوع، وهو الذي يزرع في البحار في الشعب المرجانية، ويعد اللؤلؤ زينة ثمينة للنساء والرجال، وهو إفراز صلب كروي يتشكل داخل صَدفة بعض أنواع الرخويات والمحار وتصنف من الأحجار الكريمة.

العبيد: هم الأشخاص الذين يعملون بالسخرة القهرية، مقابل العيش، وهم عمال دون أجور، أشبه بأقنان الأرض في أوروبا في العصور الوسطى، وعادة ما كانوا يقومون بالأعمال الشاقة، وكانت ملكيتهم تعود للأشخاص الذين يستعبدونهم، أو يشترونهم من أسواق الرقيق، وكان هذا الأمر شائعًا في أفريقيا طوال القرنين التاسع عشر والعشرين، ولا يزال في بعض مناطقها حتى اللحظة.

الاستعمار: مصطلح أطلق على السياسة التوسعية التي اتبعتها الدول الأوربية قبل وبعد انتهاء الحرب العالمية الثانية، حيث سعى الأوروبيون إلى التحكم بمصير الأمم واستغلال خيراتها لصالحهم، ويقصد به في هذا البحث الاستعمارين الإيطالي لأرتيريا والبريطاني لجنوب اليمن والهند (Rockman 2003) .

سادساً: الدراسات السابقة:

تعد هذه الدراسة جديدة في موضوعها، فلا توجد دراسات علمية سابقة في ذات الموضوع، وإنما توجد بعض المراجع التي تحدثت عن رجل المال والأعمال اليمني الشيخ علي النهاري في أجزاءٍ منها، وهي كتاب (أسرار البحر الأحمر)، وكتاب (اللآلئ والجيوش -صفحات من حياة ملاح) للمؤرخ الفرنسي (هنري دو مونفريد)، وكتاب (مواطنو البحر الأحمر) لجوناثان ميران، وكتاب (اللآلئ والناس والسلطة -عوالم اللؤلؤ والمحيط الهندي) لجوناثان ميران وآخرون، وبعض الوثائق والمستندات، والمراسلات والمقابلات، وهي أحد أهم مصادر الباحث في هذه الدراسة.

الفصل التمهيدي

تعريف باللؤلؤ، وأهمية موقع اليمن وسواحله،

مع عرض للواقع السياسي والاقتصادي في أرتيريا في القرنين التاسع عشر والعشرين

يعد اللؤلؤ واحدًا من أهم وأثمن الأحجار الكريمة الطبيعية على الإطلاق، وقد عرفه الإنسان منذ آلاف السنين، ودائمًا كان علامة على الترف والغنى، ولمعرفة هذا الحجر الكريم نذكر التعريف به لغةً واصطلاحًا.

تعريف اللؤلؤ:

لأَلأَ: اللُّؤْلُؤُ لا نَظِيْرَ لَهُ إِلَّا بُؤْبُؤٌ وَجُؤْجُؤٌ وَسُؤْسُؤٌ وَذُؤْذُؤٌ وَضُؤْضُؤٌ وَهُوَ الدُّرُّ سُمِّيَ بِهِ لِضَوْئِهِ وَلَمَعَانِه (الزبيدي: 2011، 315/9) ، وَالْجَمْعُ: لآلِئُ، وبائعُه لأْآءٌ، ولأْآلٌ، ولأَلاءٌ، قَالَ أَبو عُبَيْدٍ: قَالَ الفرّاءُ سَمِعْتُ الْعَرَبَ تَقُولُ لِصَاحِبِ اللؤْلؤ لأْآءٌ عَلَى مِثَالِ لَعَّاعٍ، وَكرِهَ قَوْلُ النَّاسِ لأْآلٌ عَلَى مِثَالِ لَعَّال، وَقَالَ اللَّيْثُ: اللُّؤْلُؤُ مَعْرُوفٌ وَصَاحِبُهُ لأْآل، قَالَ: وَحَذَفُوا الْهَمْزَةَ الأَخيرة حَتَّى اسْتَقَامَ لَهُمْ فَعَّالٌ، وأَنشد:

دُرَّةٌ مِنْ عَقائِلِ البَحْرِ بِكْرٌ لَمْ تَخْنُها مَثاقِبُ اللَّأْآلِ

وتَلأْلأَ النجمُ والقَمرُ والنارُ والبَرقُ، ولأْلأَ: أَضاءَ ولَمع، وَقِيلَ هُوَ: اضْطَرَب بَرِيقُه، وَفِي صِفَتِهِ ﷺ: يَتَلأْلأُ وجهُه تَلأْلُؤَ الْقَمَرِ، أَي يَسْتَنِير ويُشْرِقُ، مأْخوذ مِنَ اللُّؤْلُؤِ، وتَلأْلأَتِ النارُ: اضْطَرَبَتْ، وَلأْلأَتِ النارُ لأْلأَةً إِذَا تَوَقَّدت، ولأْلأَتِ المرأَةُ بعَيْنَيْها: برَّقَتْهُما، وَقَوْلُ ابْنِ الأَحمر:

مــارِيّةٌ، لُؤْلُؤَانُ اللَّوْنِ أَوْرَدَها طَلٌّ، وبَنَّسَ عَنْهَا فَرْقَدٌ خَصِرُ (الدينوري: 1949، 2/ 658).

قال ابن فارس: وأما اللام والهمزة فيدلُّ على صفاء وبريق، من ذلك تلألأت اللُّؤلؤة، وسمِّيت لأنَّها تَلألأ، والعرب تقول: "لا أفعله ما لألأت الفُور (السيوطي: 1998، 152/2) بأذنابها" أي ما حرّكَتْها ولَمَعَتْ بها (ابن فارس: 1979، 199/5).

واللؤلؤ من الناحية العلمية: دُرّ يتكوّن في الأصداف من رواسبَ صُلْبة لمَّاعة ناعمة مستديرة في بعض الحيوانات المائيّة من الرِّخْويّات، متعدِّد الألوان، يتألَّف أساسًا من كربونات الكالسيوم ويغوص الصيادون عليه في مغاوص معلومة، يُصْنَعُ منه حُلِيٌّ تتزين به النساء (عمر: 1984/3) ومن أنواعه ما يلي:

أكويا: هذا النّوع من اللؤلؤ يأتينا من محار الأكويا الموجود في المياه المالحة، وهو النّوع الكلاسيكي الذي يعرفه جميع النّاس، يتميز بشكله الكروي وبريقه ولمعانه كالمرآة، يأتي بألوانٍ أُحاديّة، ويُفضّله النّاس وتُجّار المجوهرات لهذه الأسباب.

اللّؤلؤ التاهيتي: هو اللؤلؤ الوحيد الذي يأتي باللّون الرّمادي المائل إلى الأسود، وتتنوّع أشكاله من الدائريّ إلى البيضاويّ، أمّا الدّائريّ منه فنادر جدًا، ولكن البيضاويّ أغلاه سعرًا.

لؤلؤ القواقع: هو أحدث أنواع اللآلئ الطّبيعيّة فقد بدأ النّاس بحصده مؤخرًا، يتوفّر بعدّة أشكالٍ مختلفةٍ منها الصّغير والكبير، وألوانه تتراوح ما بين اللّون الكريمي إلى اللّون البرتقالي المُحمر.

لؤلؤ الميرو ميرو: إنّ هذا النّوع من اللآلئ غير صدفيّ (زراعي)، ولم يُحصد بنجاح مطلقًا في المزارع التجارية، ولكل حبّة منه شكلها المميز ولونها الخاص بها، لذا فمن الصّعب جدًا التزوير والغش في شكله.

أهمية موقع اليمن وسواحله وعلاقته بالتجارة العالمية

أولًا: نظرة على التسمية

تعددت الأقاويل والافتراضات قديمًا وحديثًا حول أصل تسمية بلاد اليمن بهذا الاسم، ويرجع سبب اختلاف أصحاب هذه الأقوال والافتراضات في أصل التسمية إلى اختلاف مجالاتهم ومواقعهم التي ينظرون منها إلى هذه التسمية.

فاللغويون أرجعوا أصل التسمية إلى جهة اليمين؛ لأن بلاد اليمن تقع على يمين الكعبة، وذلك على اعتبار أن يَمَن على وزن فَعَل صفة مشبهة باسم الفاعل من الفعل (يَمُن)، أي: صار ناحية اليمين(الزمخشري: 1993، ص293).

ورَدَّ ياقوت الحموي هذا القول بحجة أن الكعبة مربعة؛ فلا يمين لها ولا يسار، فإذا كانت اليمن عن يمين قوم كانت عن يسار آخرين(الحموي: 1995، 5/ 447) ؛ ومن ثم يتبنى الرأي الذي يتبناه سابقوه من المؤرخين، وهو أن أصل التسمية يرجع إلى حادثة تاريخية تتمثل في (تَيَامُن) بَنِي يقطن بن عامر إلى بلاد اليمن– أي: لحاقهم بها- لَمّا تفرقوا عن بلادهم لاشتداد برودتها (الطبري: 1987، 1/ 209).

أما الجغرافيون فإنهم- بناءً على طبيعة مجالهم كذلك- قد أرجعوا أصل التسمية إلى اليُمْن، وهو الخير والبركة؛ وذلك نظرًا لما تتميز به بلاد اليمن من كثرة الأشجار ووفرة الزروع والثمار (الهمداني: 2008، ص90)؛ ومما يؤيد ذلك أن اليونان قديمًا سموها: بلاد العرب السعيدة (Arabia felix) (عصفور: ص249).

وهذا القول الأخير– من وجهة نظري- هو أرجح الأقوال؛ لاستناده إلى أمر واقعي منظور تتميز به بلاد اليمن قديمًا وحديثًا؛ فقديمًا كانت تُعرف باليمن الخضراء، وحديثًا باليمن السعيد، إضافة إلى الوثائق القديمة المتمثلة في النصوص السبئية القديمة التي ورد فيها اسم اليمن (يمنات) بمعنى: البلاد السعيدة (عصفور: ص249).

ثانيًا: أهمية موقع اليمن

يُعد اليمن من أهم دول وبلدان الجزيرة العربية اتصالًا بالعالم القديم عبر طرق التجارة البرية والبحرية، وقد كان يشكل في الزمن القديم كل أجزاء الجزيرة العربية، وكان بمثابة خط الاتصال التجاري بين الشرق والغرب، فمن باب المندب والبحر الأحمر كانت تعبر التجارة البحرية فيما عرف بطريق الحرير البحري الممتد من الصين إلى الهند إلى عدن وباب المندب، ومن عدن كانت طريق الحرير البري التي تخترق وسط اليمن، ثم صحراء حضرموت ونجد وصولًا إلى بلاد الشام، وهي التي خلدها القرآن الكريم فيما عرف برحلة الشتاء والصيف(الهمداني: ص83).

وكان اليمن يشكل أهم الحضارات المزدهرة في الشرق الأوسط إلى جوار حضارة بلاد الرافدين ومصر، نظرًا لموقعه الاستراتيجي على البحرين الأحمر والعربي، وإشرافه على طرق التجارة العالمية بين الشرق والغرب، وكانت السفن تواصل سيرها من موانئ اليمن إلى غزة وبلاد الشام شمالًا، ومنها عبر البحر المتوسط إلى أوروبا وبعضها تتجه إلى ميناء الإسكندرية ومنه إلى موانئ غرب أفريقيا (أبو اليزيد: 2013، ص18).

وكان اليمن قديمًا سوقًا تجاريًا عالميًا تأتيه قوافل التجارة ويقصده الملوك من حضارات الشرق الأوسط بغية التزود بالمواد الأساسية للمقدسات والمعابد، حيث كانت تسمى لدى الفراعنة ببلاد بوينت المقدسة، التي تنتج البخور واللبان كأهم مادتين للمعابد، وتحكي النقوش المصرية عن زيارة الملك ساحورع إلى بلاد بوينت عبر البحر الأحمر في القرن 26 ق.م، وكان من أهداف هذه الرحلة أن يُحضر أصنافًا من العطور والبخور واللبان تستخدم في الطقوس الدينية في المعابد المصرية، وكذلك لتجارة الذهب والفضة والأخشاب النادرة (علي: 2021، ص75).

ويتمتع اليمن اليوم بحدوده الحالية بساحل بحري طويل يصل إلى قرابة 2500كم، ويطل هذا الساحل على البحر الأحمر، والبحر العربي، الأمر الذي جعل اليمن دولة بحرية في المقام الأول، ومن أطول المساحات البحرية على مستوى الوطن العربي كاملًا، وأدى هذا الامتداد البحري إلى امتلاك اليمن مجموعة كبيرة من الجزر المنتشرة على امتداد البحرين الأحمر والعربي(ويكيبيديا الموسوعة الحرة، جغرافيا اليمن).

الواقع السياسي والاقتصادي في أرتيريا في القرنين التاسع عشر والعشرين

لفهم الواقع خلال الحِقبة الزمنية المذكورة بشكل أعمق كان لزامًا علينا أن نعود قرونًا قليلة إلى الوراء لمعرفة كيف جاء الحكم العثماني الذي امتد لعدة قرون، فقد كان الواقع في أرتيريا يشهد صراعًا تاريخيًا طويلًا بين المسلمين والنصارى في الحبشة، وقد فاقم تلك الصراعات إقدام البرتغاليين على احتلال ميناء ومدينة مصوّع عام 1520م (أبو بكر: ص373)، مما زاد المشهد تعقيدًا؛ فلم يعد شعب أرتيريا يواجه أولئك الأعداء المحليين فقط؛ بل صار هناك أعداء خارجيون جاؤوا من وراء البحار جلبتهم المطامع للاستيطان في الأرض والاستيلاء على الممرات البحرية والموارد الطبيعية للبلاد.

في عام 1820م عُيّن إبراهيم باشا واليًا على جدة وملحقاتها من قبل السلطان العثماني محمود الثاني، وفي تلك الفترة عُين السيد عبدالرحيم النهاري قاضيًا ومفتيًا على مصوّع وجزيرة دهلك وما حولهما من قبل والي الحجاز، حيث كان الساحل الغربي للبحر الأحمر يخضع لحكم تلك الولاية، وفي عام 1826م قامت مصر بإرسال حاكم جديد إلى مصوّع وسواكن وسيطرت عليهما، وعندما تولى عباس الأول حكم مصر عام 1848م كان من رأيه أن البلاد لا تتحمل أعباءً وجهدًا كبيرًا فقام بإخلاء سواكن ومصوّع في أوائل عام 1849م وأعاد هذين الميناءين إلى السلطات العثمانية (أبو بكر: ص378).

وفي عام 1850م استُشْهِد السيد عبدالرحيم النهاري في سواكن مشاركًا وملبيًا لدعوة الجهاد في مقاومة الحملات الأثيوبية على الأراضي السودانية والأرتيرية التي باءت بالفشل ولم تحقق أي شيء يذكر، وظلّت الأحوال كما هي عليها في إطار السلطة العثمانية الاسمية والحكم الفعلي لسلطة حُكَّام بُلُو (ميران: 2010، ص36) في حرقيقو الذين تزوج منهم السيد عبدالرحيم النهاري (أبو بكر: ص318).

ظلَّت مصوّع وسواكن تحت حكم العثمانيين إلى عام 1865م حينها قَرَّر الباب العالي إتباع ميناء مصوّع لحكومة والي مصر مباشرةً وأصدر فَرمانًا (ويكيبيديا الموسوعة الحرة، فرمان)بذلك في شهر مايو من العام 1865م منح بموجبه باشا مصر (قائم مقام) مصوّع وسواكن وملحقاتهما، وكلفت الحكومة المصرية جعفر مظهر باشا بتسلمه ميناءَي سواكن ومصوّع من السلطات العثمانية، ووصل جعفر باشا في أغسطس من العام نفسه ووضع يده على الجزيرة باسم والي مصر، وأقام أحمد ممتاز بك حاكمًا على مصوّع، وفي هذه الفترة عُين السيد عبدالرحمن بن عبدالرحيم النهاري قاضيًا ومفتيًا (ميران: ص317)على مصوّع وجزر دهلك وما حولهما من قبل الأزهر الشريف خَلَفًا لوالده، وبهذا عادت مصوَّع وجزء كبير من الساحل الشمالي الشرقي تحت حكم مصر مرةً أخرى ولكن بموافقة العثمانيين (أبو بكر: ص382).

إن الوضع الذي كان قائمًا في ظلّ فترة حكم الدولة العثمانية في مدينة مصوَّع وما شهدته من رخاء واستقرار أمني وسياسي هو ما اجتذب عددًا من تجار اللؤلؤ العالميين إلى هذه المنطقة، وبرَزَ أيضًا تجار محليون كبار كان منهم الشيخ عبد الرحيم النهاري وابنه عبد الرحمن وهما جد ووالد رجل الأعمال اليمني الشيخ علي النهاري (ملك اللؤلؤ العالمي) الذي عاش في ظل حكم العثمانيين قرابة ثلاثين عامًا.

الفصل الاول

التعريف بملك اللؤلؤ العالمي

الشيخ علي بن عبد الرحمن النهاري

وُلِدَ الشيخ علي بن عبد الرحمن النهاري عام (1850م / 1266هـ) في أرتيريا بمدينة مصوّع، ونشأ منشأ آبائه، وتعلم على يد والده وغيره من علماء عصره في المنطقة، وبَرَعَ في الكثير من فنون العلم ومنها علوم التجارة، وتعلم اللغة الإيطالية إضافةً إلى لغتيه الأرتيرية والعربية، فجمع بين العلم والثروة، وكان شخصية قوية ومتدينة منذ صغره وحَتّى وفاته رحمه الله.

يقول عنه جوناثان ميران: "كحفيد لمهاجر عربي من اليمن جاء من الحديدة إلى مصوّع، وُلِدَ (علي النهاري) في ذات الميناء الأرتيري وتزوج من أسرة أصولها ترجع إلى الجانب الآخر من البحر الأحمر، وأصبح مواطنًا في المستعمرة الإيطالية وبَنَى الاقتصاد الأرتيري، وبزغ نجمه كتاجر ومُمَوّل في مجال تجارة اللؤلؤ المزدهرة متمتعًا بعلاقات تجارية واجتماعية وأسرية وطيدة مع شبكة من رجال الأعمال المتَحَكِّمين في تجارة وموانئ البحر الأحمر (حضارمة في الأغلب) ابتداءً من عدن إلى الإسكندرية، وكنظرائه في الخليج العربي قام بالسفر إلى فرنسا ليبيع هناك اللؤلؤ مباشرةً لأكبر تجار تسويق اللؤلؤ في العالم مثل: ليونارد روزنثال (1875 – 1955م)، وجاك بينفليد (1923 – 1875م) ، وهما يهوديان، الأول: من أصول قوقازية، والثاني: من أصول أوكرانية، هاجرا إلى فرنسا في فترة الانفتاح الثقافي الفرنسي في ثلاثينات القرن العشرين" (ميران: 2020، ص316).

الشيخ علي النهاري من عائلة دينية وتجارية من بلاد ريمة أولًا، فالحديدة ثانيًا، اشتغلت بالقضاء والتجارة، وورث تجارة كبيرة عن والده عبد الرحمن، الذي ورثها عن أبيه عبد الرحيم، وواصل الشيخ علي مهنة أبيه وجده؛ بل سيرتهما الطيبة على أكثر من صعيد عدا القضاء فإنه لم يشتغل به، كما اشتغل به أبوه وجده من قبل بل اكتفى بعمل ومزاولة التجارة.

يقول جوناثان ميران: " لقد كان يطلق على (النهاري) لقب (الشيخ العربي من شرق إفريقيا) وأحيانًا يلقب (بالسيد اليمني المبجل)، وهذا يجعلنا نتوقف عند بعدٍ آخر لقصة (علي النهاري) وهو ما أريد تفصيله في هذه المقالة حول التقاطع التاريخي للسلع وتغير نمطية الاستهلاك في أوروبا وقضايا الإنتاج والاستهلاك في الثقافة العامة في فرنسا في الثلاثينيات"(ميران: 2020، ص316).

أسرته:

ينتمي رجل الأعمال اليمني الشيخ علي بن عبد الرحمن النهاري إلى قبيلة محافِظَة صالحة ذات دِينٍ وصَلاحٍ وخُلُقٍ رَفِيعٍ وعِلمٍ ومَعرِفَة، وهي عائلة عريقة ترجع أصولها إلى أسرة بني هاشم التي جاء منها النبي ﷺ. قبيلة آل النَهاري هاشمية من سلالة النبي ﷺ معروفة بهذا الانتماء حتى عند الكُتَّاب الغربيين، وهذا ما سمعه هنري دو مونفريد وذكره في كتابه أسرار البحر الأحمر فقال:" سليل الرسول ﷺ".

في القرن السادس الهجري/ الثاني عشر الميلادي، انتقل الجد الأول السيد علي بن يوسف المعروف بالنهاري، من مدينة يَنْبُع إلى اليمن كما أسلفنا، فتلقى العلم في مدينة زبيد، واستوطن ريمة.

ومن سلالته الشيخ محمد بن يوسف بن علي بن محمد بن يحيى النهاري، الذي ولد في بلاد ريمة في القرن الثامن عشر الميلادي، وانتقل مع ولده عبد الرحيم إلى تهامة من رباط النهاري بريمة ثم إلى أرتيريا، ثم عاد محمد النهاري إلى ريمة، وبقي ابنه العلامة عبد الرحيم بن محمد النهاري، واستوطن جزيرة دهلك، وسكن قرية جمهلي على سبيل السياحة الدينية، وبعد تصميم الأهالي على استبقائه استقر فترة قبل أن ينتقل إلى مصوّع ويعين قاضيًا ويشتهر أمره، ثم ارتبط بأسرة علمية هي أسرة بلو يوسف فتزوج منهم، وترك مصنفات في العلوم والفقه، وكان داعيًا إسلاميًا وعمل قاضيًا، ومفتيًا عامًا، في العهد العثماني، ولهُ مخطوطات في دار الإفتاء الأرتيري.

وإلى جانب عمله في القضاء والإفتاء عمل أيضًا في الأنشطة البحرية، فكوَّن ثروته من هذا النشاط، حيث ربط بين سواحل تهامة اليمن ومصوّع من خلال التبادل التجاري والنشاط البحري الذي قام به وعمل في تجارة اللؤلؤ، واستطاع أن يجمع ثروة هائلة من تجارة اللؤلؤ، وتكوين مكانة اجتماعية عالية وروابط قوية من خلال مصاهرة عائلات محلية قوية، وتوطيد العلاقات الاجتماعية وتوسيع دائرة النشاط التجاري.

اشتهر الشيخ عبد الرحيم وأهله بحسن الخلق، وطيب الطباع، وكان لتدينهم ومعرفتهم بأمور الدين دورٌ كبيرٌ فيما وصلوا إليه من مكانة عالية بين الناس شهد بها الجميع.

يقول جوناثان ميران: "عبد الرحمن النهاري (المولود في عام 1820م) عمل أيضًا في تجارة اللؤلؤ، وكذلك تعيَّن قاضيًا مثل أبيه، وكوَّن ثروة كبيرة، وتخبرنا المعلومات التي تم تقصيها من خلال السجلات الرسمية في مصوّع بأن ممتلكاته كانت تضم مجموعات من اللؤلؤ، وقطع أرض وأموالًا، وإيداعات، وبضائع، وماشية، وقوارب، وجميع ذلك يبلغ قيمته 120000 دولار ماريا تريزا، وتوفي في سبتمبر عام 1871م" (ميران: 2020، ص317).

استطاع الشيخ علي النهاري تكوين روابط قوية من خلال مصاهرة عائلات محلية قوية وتوطيد أواصر العلاقات الاجتماعية من أجل توسيع دائرة نشاطه التجاري، ويؤكد ذلك جوناثان ميران بقوله: "يلزم هنا التأكيد على أن النهاري قام بربط شبكة علاقات اجتماعية وسياسية مع رجال الأعمال على الساحل الأرتيري ودهلك، واتسعت دائرة علاقاته لتشمل أيضًا منطقة البحر الأحمر ليجعل من ذلك العامل الأساسي لنجاحه، كما يحتمل أن هناك علاقات وتحالفات جاءت من خلال مصاهرة جده -المولود في اليمن- للأسر ذات الوجاهة السياسيّة في الساحل الأرتيري والتي كانت تملك أيضًا سلطة اجتماعية وأخلاقية في دهلك" (ميران: 2020، ص320) .

وفي السياق ذاته يقول جوناثان ميران: "كذلك استخدم (علي النهاري) المصاهرة باستراتيجية محسوبة وحذرة ليستطيع الاندماج تدريجيًا في نسيج مجتمع النخبة والسلطة المحلية والإقليمية على الأرض الأرتيرية ودهلك وتهامة اليمن، فزوجته الأولى واسمها، فاطمة الأمين دنبر، (توفيت في عام 1945م) وهي من نفس العائلة التي تتمتع بالسلطة والنفوذ والتي صاهرها من قبله جده، والزوجة الثانية دهلكية واسمها، فاطمة عبد الله مكنن، أما الزوجة الثالثة فهي يمنية واسمها، زينب حسن، والزوجة الرابعة يمنية من دهلك واسمها خديجة أحمد خضر. ويضيف: "أما زواج أبناء (علي) فقد انتقلت بالمصاهرة إلى مستوى آخر، فقد اتسع الإطار العشائري مع عدم غياب البعد الاستراتيجي لها وذلك من خلال نخبة من الأسر الساحلية ومنها على سبيل المثال: (بيت الشيخ محمد والصايغ والشنيتي والادلوي)، كذلك الارتباط بالأسر

الهاشمية الحضرمية من مواطني مدينة مصوّع والتي كانت تمتلك نفوذًا كبيرًا في المدينة: (الصافي، الحيوتي، باطوق، باعلوي) وهؤلاء كانت لهم شبكة علاقات تجارية ولوجستية تتعدى الإقليم وتغطي منطقة البحر الأحمر وخليج عدن" (ميران: 2020، ص230).

الفصل الثاني

التوسع التجاري في تجارة اللؤلؤ

وتعدد أنشطته التجارية والزراعية في أرتيريا واليمن وحياة الثراء التي عاشها

بعد وفاة الشيخ عبد الرحمن النهاري عام 1871م كان عمر الشيخ علي النهاري 21 عامًا وورث حصته الشرعية عن أبيه، وواصل بعده التجارة في أرخبيل دهلك ومصوع.

قام الشيخ علي النهاري بتوسيع تجارة اللؤلؤ والاستثمار في العقارات، ونتيجة لزيادة الطلب على الأحجار الكريمة، فقد زاد النشاط في صيد اللؤلؤ مع ارتفاع سعره، وزادت قوارب صيده من أربعة قوارب إلى أكثر من خمسين قاربًا. استقطب الأيادي العاملة والتجار، فذاع صيته، وأصبح يعمل على تمويل الرحلات الاستكشافية وعمليات الصيد، واحتفظ بثروته على شكل أصول عقارية وأسهم تجارية وعقود استثمارية، وممتلكات قيّمة أبرزها اللؤلؤ، فكان ما يقوم به استثمارًا وحفظًا للمال في آنٍ واحد.

امتلك العديد من المساكن والأراضي والمجمعات العقارية ومربعات، منها ما هو في أرتيريا ومنها ما هو في سواحل اليمن بجهة الحديدة واللحية وغيرها، وتنوع عمله الاستثماري من اللؤلؤ إلى الأراضي والزراعة والجلود والمسك وزعانف القرش، والعبيد والعاج والأسماك وغيرها، وكُلٌّ له تأثير إيجابي على الاقتصاد الأرتيري.

استثمر في اليمن بزراعة الأراضي الشاسعة حبوبًا ونخيلًا، وكان يمتلك الكثير من المواشي، وله آبار كثيرة في أراضيه، بالإضافة إلى الحدائق المنزلية المتعددة، وكان له ألف عبد يعملون في أراضيه.

انعكس غناه على مظهره في مسكنه ومأكله ومشربه وملبسه ومركبه، فكان من أوائل من امتلك سيارة خاصة مع ثلاثة من تجار من مصوع عام 1914م ومن مظاهر غناه علاقاته بكبار السياسيين والعائلات الغنية، واستقباله بحفاوة كبيرة أينما اتجه. ونتيجة لغناه وسعة ثروته كان له أعمال خيرية كبيرة وصل صيتها إلى الحكومة الإيطالية، فمنحته وسام (نجمة إيطاليا)، وهو وسام ملكي يندر منحه إلا لكبار الشخصيات.

الفصل الثالث

علاقاته التجارية ورحلاته واستثماراته

أنشأ الشيخ علي النهاري علاقات خارجية تجارية وسياسية كان لها أثرها على سمعته بصفة عامة، وسمعته التجارية بصفة خاصة، وكذلك عَلاقته مع شركاء المهنة. وارتبط بعلاقة صداقة مع حكام إيطاليا، وحكام الكويت آل الصباح منذ وقتٍ مبكر. وهذه العلاقات بملوك دول عظمى كإيطاليا ونحوها تَنُم عن شخصية ذات قدرة عالية في حسن التواصل وربط العلاقات بل وتَمتينها، ومنحته العلاقات السياسية ظروفًا وأسواقًا، ومُنِحت له الأوسمة والألقاب التي كان لها أثرها في ذيوع صيته، وانتشار سمعته والثقة بمكانته، وقيام تجارته التشاركية على أسس علمية ومهنية، ونمو أكبر في المعاملات التجارية، كل ذلك ينعكس على عمله التجاري- في عالم متشابك- يعود عليه بالوفرة والاتساع.

إلى جانب ذلك أنشأ علاقات تجارية برجال أعمال في أوربا والهند مما هيّأ له استثمار أمواله بعيدًا عن أعين المستعمرين وزيادة الأرباح، فقام برحلات تجارية خارجية إلى أوربا، وكوّنَ ثروة ضخمة استثمرها في العقارات وفي محفظة بنكية من خلال اتصاله المباشر مع السوق الأوروبية، ففي بدايته كان يتاجر ببيعه اللؤلؤ في عدن، ثم يصدّر منه إلى الهند ومن ثم إلى أوروبا، ثم بعد فترة من الزمن ذهب الشيخ علي النهاري إلى الهند، وواصل أعماله في تجارة اللؤلؤ مع كبار التجار اليمنيين والخليجيين والهنود، وسيطر على سوق اللؤلؤ في بومباي بالهند، وأصبح يتعامل معه مباشرة دون المرور بسوق عدن، وكان له وكيل هناك بالهند، ثم اقترح الوكيل على الشيخ علي النهاري الذهاب إلى أوروبا وتحديدًا فرنسا للتجارة المباشرة في سوق اللؤلؤ العالمي دون المرور بالسماسرة والتجار العدنيين والهنود والأوروبيين في الهند.

الفصل الرابع

المؤامرة على حياة الشيخ علي النهاري

وحجم الثروة التي تركها وأسباب احتجازها، والسبل الكفيلة للوصول إليها

أصيب النهاري في نهاية حياته وهو في عمر متقدمة تلامس الثمانين عامًا بمرض السكري، وتسببت أمراضه ببتر إحدى قدميه، فاستغل المتآمرون عن طريق شخص يهودي يوناني يدعى (زاني) بتسميمه بالمخدر عبر الممرض الذي يقوم بمداواته، فمات شهيدًا مسمومًا، ودفن بجزيرة سيل الجن إحدى جزر دهلك، ولا زالت القبة على قبره موجودة حتى الآن.

قد تحدثت بصورة مركزة على الوقائع والأحداث التي لفتت إلى المؤامرة على شخصه وثروته، وذكرت الدلائل على ذلك، وحللت تلك الأحداث، وخلصت منها إلى نتائج بناء على معطيات تضمنتها تلك الأحداث ومصادرها التي ذكرتها، وبذلت وقتًا ومالًا وجهدًا للوقوف على حجم ثروته، فبالإضافة إلى الكتب التي ذكرت بعض الإحصائيات عن ثروته وذكرت جوانبًا من حياته، والتي حصلت عليها من مكتبات عالمية عربية وأجنبية، بحثت عن المستندات المباشرة التي ذكرت تلك الثروة من سندات إيداع وعقود استثمار طويلة الأجل، وأورق الصفقات، وأسهم واتفاقات وتوكيلات وأرقام خزائن بنكية بمفاتيحها وأسماء البنوك التي تعامل معها بالإيداع أو الاستثمار أو التحويلات أو غيره، وهذا فضلًا عن المقابلات الشخصية مع عدة من ورثة الشيخ علي النهاري وبعض المحامين وأخذت منهم بالمشافهة وما هو أوراق ومستندات، حتى استطعت الوصول إلى حجم ثروته وأماكن وجودها، وأسباب اختفائها، ومعرفة السبل الكفيلة باسترجاعها.

استثمر الشيخ علي النهاري في شركات عملاقة كشركة المترو وشركة روز رايس وشركة الكهرباء وشركة نيو هيرس وشركة التلفونات، واستثمارات في البورصة والعقارات والأسهم والعملات والمشغولات الذهبية والماسية والشيكات السياحية وفي بنوك عدة، واستثمر في أراض في أوروبا، وامتلك فنادق، وكان له شارع في باريس باسمه، وامتلك في ذلك الحين في البنوك الفرنسية أموالًا طائلة، تقدر بأكثر من خمسين مليون فرنك فرنسي، وودائع وعقارات تقدر بمئات الملايين. وذكر مونفريد أن الشيخ علي النهاري كان يمتلك عشرين مليون لؤلؤة، وأنه كان يمتلك من اللآلئ الصافية ما لا تمتلكه حيتان البحر.

وقد بلغ حجم استثمار حوالة واحدة لفترة تقدر بمائة عام اثني عشر مليار يورو.

خلَّف النهاري ثروة ضخمة من الأموال المتنوعة، ومن خلال المعلومات المؤكدة أنها بلغت مع أرباحها في مدة تقارب المائة عام إلى اثني عشر ترليون يور، وهذه الثروة الضخمة لا زالت محتجزة في أوربا حتى الآن لأسباب عدة منها: مؤامرة الجهات التي قامت باغتياله للاستيلاء على ثروته، ومن أسباب احتجازها أيضًا: الخلافات بين ورثته، ومنها أيضًا: غياب المعلومات عنهم لمدة ثلاثين عامًا بعد وفاة نجله محمد عام 1937م، ومنها أيضًا: ضعف جدية بعض الوكلاء وبحثهم وراء المصلحة الشخصية فقط، ومنها: إخفاء

بعض الورثة الإثباتات وغير ذلك، ولاسترجاع تلك الأموال لا بد من: اجتماع كلمتهم ونبذ الخلافات البينية، وجمع كل الوثائق الرسمية المتعلقة بالتركة، وأيضًا إثباتات المطالبة بالتركة في الأزمنة المختلفة حتى الآن، وتشكيل لجان استشارية ووضع خارطة عمل واضحة، وتوكيل جهة لها نفوذها وعلاقاتها، كما أن تطمين الجهات المحتجِزة للثروة بإبقائها للاستثمار هنالك أمر مهم، بالإضافة إلى ما يمكن استخدامه بمعرفة القانونيين والسياسيين وأهل الخبرة.

الفصل الخامس

ظاهرة هجرة العقول الاستثمارية

تعتبر هجرة العقول الاستثمارية إلى الخارج إحدى الظواهر اليمنية التي لم تحظَ حتى الآن بالدراسة الكافية وإيجاد الحلول المناسبة لها، وتُعد اليمن من أشد الدول العربية الطاردة للعقول الاستثمارية ورؤوس الأموال، وتفتقر اليمن افتقارًا شديدًا في الجانب الإحصائي، ومنه إحصائيات الهجرة بأنواعها، ولم تصدر حتى الآن دراسات منهجية واسعة عن الجانب الرسمي اليمني ولا عن مراكز البحوث حول هجرة رؤوس الأموال والعقول الاستثمارية اليمنية، وما كتب في الموضوع إما إشارات عابرة في بعض الكتب أو مقالات ودراسات صغيرة مختصرة لا تحيط بالظاهرة من جميع الوجوه.

من بداية القرن العشرين واليمن يشهد حروبًا وانقلابات واضطرابات أمنية لم يخل منها عقد من العقود حتى اليوم، تسببت تلك الحروب بهجرة العقول الاستثمارية اليمنية إلى الخارج، بالإضافة إلى ضعف القوانين وعدم تطبيقها، وانتشار الفساد بأنواعه، مع تحقق الأمن في الخارج وتقديم التسهيلات المناسبة.

يعتبر اليمن من أجود بلدان العالم للاستثمار إذا عولجت مشاكله بصورة عملية جادة، ولقد بذلت حكومات اليمن المتعاقبة منذ نهاية السبعينات جهودًا على طريق الحل لتوطين المستثمرين اليمنيين إلا أنها لم ترق إلى ما هو مطلوب.

فالاستقطاب المستمر حتى الآن للعقول الاستثمارية ورأس المال من أهم ميادين تنافس الدول، لأهميته الكبيرة في تقدم الدول.

والشيخ علي النهاري توافرت فيه صفات العقلية الاستثمارية التي هي عبارة عن صفة تضبط تفكير وسلوك وعلاقات وأعمال أفراد منتسبي القطاع الخاص أهَّلتهم قدراتهم العقلية وتميزهم الفكري وإمكاناتهم المادية.

لم يكن في عهد الشيخ علي النهاري جانب رسمي يهتم بالمستثمرين مثل النهاري، كما لم يكن هناك بيئة استثمارية مناسبة ولا مؤسسات حكومية، فاستثمر في أوروبا والهند وغيرها، وأودع أمواله هناك لعدم تمكنه من فعل ذلك في اليمن.

النتائج والتوصيات

<u>أولًا: النتائج</u>

1- ملك اللؤلؤ العالمي لقب استحقه الشيخ علي النهاري عن جدارة، أطلقه عليه الأكاديميون الغربيون لأفضليته في تجارة وتملك اللؤلؤ كمًّا ونوعًا.

2- الشيخ علي عبد الرحمن النهاري هو أحد الأشراف من قبيلة آل النهاري العريقة، المتصل عمود نسبها بعلي بن أبي طالب رضي الله عنه وفاطمة بنت محمد ﷺ، وهذه القبيلة ضربت في كل فن بسهم، وتواجدت في اليمن منذ هجرة علي بن يوسف- أول من عرف بالنهاري- إليها.

3- تعلَّم الشيخ علي النهاري على يد والده وغيره، وأخذ قدرًا من العلم، إلا أنه اتجه إلى التجارة والاستثمار، والتي برع فيها وأصبح من أثريا العالم، وكان يجيد اللغات: الإيطالية والفرنسية والعربية والأرتيرية، وكانت له علاقات سياسية واجتماعية وتجارية واسعة، وتمتع بالجنسيات الأربع: اليمنية والأرتيرية والإيطالية والفرنسية.

4- كان الشيخ علي النهاري شخصية طموحة بهمة عالية وعزيمة لا تعرف الكلل والملل، وكما استفاد من علاقاته المتنوعة استفاد كذلك من ازدهار سوق اللؤلؤ ما بين 1880م و1920م، بالإضافة إلى سهولة الصيد في أرخبيل دهلك ومركزية مصوع لتجارة اللؤلؤ، واجتذاب الشركات العالمية إلى ميناء أرخبيل دهلك، وكان النهاري يعمل على تمويل رحلات الاستكشاف والصيد.

5- كان يحتفظ بثروته على شكل أصول عقارية وأسهم تجارية وعقود استثمارية وممتلكات قيمة أبرزها اللؤلؤ، وكانت هذه الوسيلة تعد استثمارًا بعيد الأجل، وليس مجرد حفظ للثروة، ومن أهم ممتلكاته في غير أوروبا والهند والخارج عمومًا هو ما ورد في وصيته عام 1923م قبل موته بثمان سنوات.

6- ظهرت آثار نعمة الله على الشيخ علي النهاري في مسكنه ومأكله وملبسه ومركبه، وكذلك أفراد أسرته، فكان يلبس أجمل الثياب، ولم يتَخَلَّ عن الزي اليمني، وكان أحد أربعة أثرياء في مصوع يمتلكون سيارات خاصة، وكان ذلك عام 1914م، حيث لا يمتلكها إلى النادر من الأثرياء حتى سبعينات القرن العشرين، وكان النهاري شيخًا وجيهًا، يَحُفُّ به مَن حوله في كل مكان، وكان له حارس خاص ضخم البُنية يحمل سيفًا عظيمًا أثناء مرافقته، وعبيده الألف، من الشهرة بمكان، وقد أطلق عليه لقب: (الشيخ العربي) و(السيد اليمني المبجل المعظم)، وقد منحه ملك إيطاليا وسام (نجمة إيطاليا) التي يندر منحه إلا لكبار الشخصيات المؤثرة.

7- ارتبط الشيخ علي النهاري بعلاقات اجتماعية وسياسية واقتصادية خارجية مهمة كان لها أثرها في حياته التجارية، فقد كان صديقًا لأمير الكويت في حينه، وحاكم جيزان العثماني، وملك إيطاليا، وغيرهم، ومع تجار عدن ومصر والهند وفرنسا، ومع الكُتَّاب والمثقفين، وقام بعدة رحلات إلى أوروبا، وذهب إلى الهند، وسيطر على سوق اللؤلؤ في مومباي، وربط مناشئ الإنتاج بأهم مراكز التسويق، واستثمر بعيدًا عن أعين المستعمرين في أرتيريا، وسيطر على تجارة اللؤلؤ لمدة تصل إلى أربعة عقود.

8- كما استفاد النهاري من ازدهار سوق اللؤلؤ في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين ومن مركزية مومباي، استفاد من تحول مركز سوق اللؤلؤ إلى باريس، وشكَّل مع مجموعة التجار نسيجًا تجاريًا فاعلًا ومعقدًا للغاية كان عاملًا للحد من سطوة الاستعمار وحراك التجار الإيطاليين رفقاء المستعمر على الأرض الأرتيرية، وأصبح تجار باريس يطلبون منه القدوم إليهم؛ فارتحل إلى أوروبا، غير أن ما دُوِّنَ من رحلاته لم يكن سوى رحلة فرنسا الأولى عام 1906م، والثانية إلى فرنسا كذلك عام 1923م إلا أن له عدة رحلات، وكل رحلة متعددة المهام.

9- حقق النهاري نجاحًا بيِّنًا، وأصبح عالميًا بثروته وسمعته، وكان وراء ذلك النجاح عوامل متظافرة أهمها: الذكاء والمرونة والأمانة والعلاقات المتنوعة، وسرية النظام التجاري بالشراكة مع التجار العرب، والاستفادة من وضع موانئ البحر الأحمر وأهمها مصوع، ورحلاته التجارية المتعددة الوجهات.

10- النجاح الذي أثمر ثروة هائلة من الأموال، وهو وإن سرّ الصديق إلا أنه أغاظ العدو، الأمر الذي أدى إلى جعل التخلص من صاحبه هدفًا لذلك العدو المتربص للوصول بعد ذلك إلى ثروته والاستيلاء عليها، إلا أن النهاري لم يكن هدفًا سهلًا، فقد كان أحذر من غراب، فلم يستطع اليهود المتآمرون الخلوص إليه، لكنه أصيب بمرض السكري في آخر حياته وهو في سِن متقدمة، بالإضافة إلى ما تسبب في بتر إحدى رجليه، فَواتت الفرصة المتآمرين ليظهروا علاجه، فكانوا يمنحونه السم المخدر.

11- بالإضافة إلى عدم علمه بمآلات ذلك المخدر، فكانت النهاية أن أفضى به إلى الموت شهيدًا عام 1931م في إحدى جزر دهلك، ودفن في الجزيرة المعروفة بسيل الجن بعد أن شُيع في موكب جنائزي مهيب، ولا زال معلم القبة على قبره يسترعي الانتباه حتى اليوم، وكان قد حافظ على ثروته بوسائل متعددة، وجعل المتآمرين يعضون أصابع الندم إذ لم يصلوا إلى مرادهم، ثم انتقم الله من أحد أدوات قاتليه في الدنيا قبل الآخرة.

12- غادر الشيخ علي النهاري الدنيا وترك فراغًا كبيرًا بقدر حجمه الكبير، إلا أن ولده محمدًا لم يكن يقل عنه فطنة، وكان بعد موت أبيه على اطلاع بكل أمواله وخاصة التي في أوروبا، ومعه كل مستنداتها، غير أنه مات فجأة في مصوع بعد موت والده بست سنين.

13- إن الحديث عن ثروة النهاري التي خلفها عند موته في أوروبا، وبالنظر إلى ما هو معلوم من تلك الثروة بإثباتات فقد بلغ حجمها مع استثماراتها وفوائدها من ذلك التاريخ حتى عام 2012م اثني عشر ترليون يورو، ومعلوم ما قاله عنه مونفريد: "الثري العربي الذي فاقت ثروته الجميع"، كما أنَّا قد ذكرنا شارعًا في باريس باسم الشيخ علي النهاري.

14- الشيخ علي النهاري توافرت فيه صفات العقلية الاستثمارية التي هي عبارة عن صفة تضبط تفكير وسلوك وعلاقات وأعمال أفراد منتسبي القطاع الخاص أهَّلتهم قدراتهم العقلية وتميزهم الفكري وإمكاناتهم المادية. لكنه وللأسف لم يكن في اليمن اهتمام من الجانب الرسمي بالمستثمرين مثل النهاري، كما لم يكن هناك بيئة استثمارية مناسبة ولا مؤسسات حكومية، فاستثمر في أوروبا والهند وغيرها، وأودع أمواله هناك لعدم تمكنه من فعل ذلك في اليمن.

ثانيًا: التوصيات

1- لرجال المال والأعمال دعوة مع التحية أن يوَلُّوا وجوههم قِبَلَ بلدهم اليمن كأقدس قبلة فيها اليُمْن والبركة والنماء، فاستبِقوا الخيرات، فالخير معقود بنواصيكم إلى يوم القيامة، وبلدكم طيب مبارك، فاستنبتوا فيه العز، وأولوه جميلكم.

2- لأصحاب العقول النيرة، وذوي التجارب الطويلة المتراكمة، وأهل الحذق من المستثمرين، الأقربون أولى بالمعروف، والنفقة على ذوي القربى صدقة وصلة، وتستطيعون أن تحوزوا على الحسنيين معًا: تنمية بلادكم، وتوسيع ثرواتكم.

3- إلى مراكز الدراسات والعلماء المختصين القيام في ادرسوا الحالة اليمنية، وخصوصًا ما يتعلق بهجرة رؤوس الأموال والعقول الاستثمارية.

4- إلى رجال القانون، وفقهاء الحياة، ومنظمي البلدان، صيغوا بحبر الطروس أنظمة البناء، وقوانين العدل، ولوائح التنمية، وقولوا فيها للمستثمرين حسنى.

5- للمستثمرين ورجال الدولة، للجميع في حالة الشيخ علي النهاري معتبر، ليس في احتجاز ثروته الهائلة في بلدان أوروبا وغيرها وحسب، وإنما أيضًا في كيف تعمل الحكومات في استقطاب رؤوس الاموال للاستثمار وتنمية بلدانها، وفيما نراه من حرمان بلد كاليمن من ثروات أبنائه

المهاجرة في الخارج، على أن الربح يمكن تحقيقه في بلدان مثل اليمن كبلد أقل تقدمًا أفضل من بلدان كأمريكا مثلًا كما يقول مختصون في الاقتصاد.

ثبت المصادر والمراجع

- القرآن الكريم

1. الأبشبهي، محمد بن أحمد بن منصور، أبو الفتح(ت: 852هـ).
2. المستطرف في كل فن مستظرف، (بيروت، عالم الكتب، ط1، 1419 هـ).
3. الأزهري، أبو منصور(ت: 370هـ).
4. تهذيب اللغة، تحقيق: محمد عوض مرعب، (بيروت، دار إحياء التراث العربي، ط1، 2001م).
5. الأصبهاني، أحمد بن عبد الله بن أحمد، أبو نعيم(ت: 430هـ).
6. معرفة الصحابة، تحقيق: عادل بن يوسف العزازي (الرياض، دار الوطن للنشر، ط1، 1419هـ/1998م).
7. الأصبهاني، علي بن الحسين بن محمد بن أحمد، أبو الفرج(ت: 356 هـ).
8. الأغاني، (بيروت، دار إحياء التراث العربي، ط1، 1415 هـ).
9. الألباني، محمد ناصر الدين بن الحاج نوح، أبو عبد الرحمن(ت: 1420هـ).
10. مختصر صحيح البخاري، (الرياض، مكتبة المعارف،ط1، 1422هـ / 2002 م).
11. الآمدي، أبو القاسم الحسن بن بشر(ت: 370 هـ).
12. الموازنة بين شعر أبي تمام والبحتري، تحقيق: عبد الله المحارب، (مكتبة الخانجي، ط1، 1994م).
13. المؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء وكناهم وألقابهم وأنسابهم وبعض شعرهم، تحقيق: فرديس كرنكو، (بيروت، دار الجيل، ط1، 1411هـ/1991م).
14. -الأهدل، الحسين بن عبد الرحمن(ت: 855هـ).
15. تحفة الزمن في تاريخ سادات اليمن، تحقيق: عبد الله بن محمد الحبشي،(أبو ظبي، المجمع الثقافي،ط1، 2004م).
16. البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة(ت: 256 هـ).
17. صحيح البخاري، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، (الرياض، دار السلام، ط1، 1419هـ).
18. البريهي، عبد الوهاب بن عبد الرحمن(ت: 904هـ).
19. طبقات صلحاء اليمن المعروف بتاريخ البريهي، تحقيق: عبد الله محمد الحبشي، (صنعاء، مكتبة الارشاد، ط 2، 1414هـ / 1994م).
20. البزار، أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق بن خلاد بن عبيد الله العتكي(ت: 292هـ).
21. مسند البزار، تحقيق: عادل بن سعد حقق الأجزاء من 10 إلى 17، (المدينة المنورة، مكتبة العلوم والحكم ط1، (بدأت 1988م، وانتهت 2009م).
22. البستي، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان(ت: 354هـ).

23. مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار، حققه ووثقه وعلق عليه: مرزوق على إبراهيم، (المنصورة، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 1411هـ / 1991م).

24. البكري، عبد الله بن عبد العزيز بن محمد الأندلسي(ت: 487هـ).

25. فصل المقال في شرح كتاب الأمثال، تحقيق: إحسان عباس (بيروت- لبنان، مؤسسة الرسالة، ط1، 1971م).

26. معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، (بيروت، عالم الكتب، ط3، 1403هـ/982م).

27. البلخي، الحسين بن محمد بن خسرو، أبو عبد الله(ت:522 هـ).

28. مسند أبي حنيفة، تحقيق: لطيف الرحمن البهرائجي القاسمي، (مكة المكرمة، المكتبة الإمدادية، ط1، 1431هـ /2010م).

29. البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى، أبو بكر(ت: 458هـ).

30. السنن الكبرى، تحقيق: محمد عبد القادر عطا،(بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية، ط3، 1424 هـ/ 2003 م).

31. شعب الإيمان، تحقيق: محمد السعيد بسيوني زغلول،(بيروت، دار الكتب العلمية، ط1، 1410هـ).

32. الترمذي، محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى، أبو عيسى(ت: 279هـ).

33. سنن الترمذي، تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر (جـ 1، 2)، ومحمد فؤاد عبد الباقي (جـ 3)، وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف (جـ 4، 5) (مصر، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، ط2، 1395هـ /1975 م).

34. الثعالبي، عبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبو منصور(ت: 429هـ).

35. التمثيل والمحاضرة، تحقيق: عبد الفتاح محمد الحلو، (د.م، الدار العربية للكتاب، ط2، 1401هـ / 1981م).

36. -الجاحظ، عمرو بن بحر بن محبوب، أبو عثمان(ت: 255هـ).

37. الحيوان، (بيروت، دار الكتب العلمية، ط2، 1424هـ).

38. الجندي، محمد بن يوسف بن يعقوب (ت 732 هـ).

39. السلوك في طبقات العلماء والملوك، تحقيق: عبد الله محمد الحبشي، (د.م، دار المنهاج للنشر والتوزيع، ط 1، 1439هـ /2017م).

40. ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي بن محمد(ت: 597هـ).

41. المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، تحقيق: محمد عبد القادر عطا – مصطفى عبد القادر عطا، (بيروت، دار الكتب العلمية، ط1، 1412هـ/ 1992م).

42. صفة الصفوة، (بيروت، دار الجيل، ط1، 1412هـ/ 1992م).

43. ابن الحاجب، عثمان بن عمر(ت: 646هـ).

44. الشافية في علم التصريف، تحقيق: د. حسن أحمد العثمان، (المملكة العربية السعودية، المكتبة المكية ، ط1، 1415هـ/ 1995م).

45. الحاكم، محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه(ت: 405هـ).

46. المستدرك على الصحيحين، تحقيق: مصطفى عبدالقادر عطا، (بيروت، دار الكتب العلمية، ط1، 1411هـ/ 1990م).

47. ابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان(ت: 354هـ).

48. صحيح ابن حبان، ترتيب: الأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: شعيب الأرناؤوط، (بيروت، مؤسسة الرسالة، ط1، 1408هـ / 1988 م).

49. ابن حجر، أحمد بن علي بن محمد بن أحمد، أبو الفضل(ت: 852هـ).

50. لسان الميزان، تحقيق: دائرة المعارف النظامية، (الهند، بيروت، لبنان، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، ط2، 1390هـ /1971م).

51. الحلي، حيدر بن سليمان بن داود الحسيني(ت: 1304 هـ).

52. ديوان الحلي، الشاملة الذهبية.

53. -الحلي، صفى الدين، عبدالعزيز بن سرايا بن على بن أبى القاسم(ت:750 هـ).

54. ديوان صفي الدين الحلي، الشاملة الذهبية.

55. الحموي، ياقوت بن عبد الله(ت:626هـ).

56. معجم البلدان،(بيروت، دار صادر، ط2، 1995م).

57. الحِميرى، محمد بن عبد الله بن عبد المنعم(ت: 900هـ).

58. الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق: إحسان عباس (بيروت، مؤسسة ناصر للثقافة، ط2، 1980م).

59. ابن حنبل، أحمد بن محمد، أبو عبد الله(ت: 241هـ).

60. مسند أحمد ، تحقيق: شعيب الأرناؤوط – عادل مرشد، وآخرون، إشراف: عبد الله بن عبد المحسن التركي، (د.م مؤسسة الرسالة، ط1، 1421هـ / 2001 م).

61. ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد بن محمد(ت:808هـ).

62. ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، تحقيق: خليل شحادة، (بيروت، دار الفكر، ط2، 1408هـ/1988م).

63. ابن خلكان، شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر(ت: 681هـ).

64. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق إحسان عباس (بيروت، دار صادر، ط1، 1900م).

65. الدارمي، عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل(ت: 255 هـ).

66. سنن الدارمي، تحقيق: مركز البحوث بدار التأصيل، (القاهرة، دار التأصيل، ط1، 1436هـ / 2015 م).

67. سنن أبي داود، تحقيق: عصام موسى هادي، (الجبيل، السعودية، دار الصديق، ط1، 1434هـ /2013م).

68. الدينوري، عبد الله بن مسلم بن قتيبة(ت: 276هـ).

69. المعاني الكبير في أبيات المعاني، تحقيق: سالم الكرنكوي، عبد الرحمن بن يحيى بن علي اليماني، (حيدر آباد الدكن، مطبعة دائرة المعارف العثمانية بالهند، ط1، 1368هـ/ 1949م).

70. عيون الأخبار، (بيروت، دار الكتب العلمية، د. ط، 1418 هـ).

71. الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان(ت: 748هـ.

72. تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير وَالأعلام، تحقيق: بشار عوّاد معروف (بيروت، دار الغرب الإسلامي،ط1، 2003م).

73. سير أعلام النبلاء، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف شعيب الأرناؤوط (بيروت، مؤسسة الرسالة، ط3، 1405هـ/1985م).

74. الرازي، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي(ت: ٦٦٦هـ).

75. مختار الصحاح، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، (بيروت، المكتبة العصرية، الدار النموذجية، ط5، 1420هـ/ 1999م).

76. الراغب الأصفهانى، الحسين بن محمد، أبو القاسم(ت: 502هـ).

77. محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء، (بيروت، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم، ط1، 1420 هـ).

78. ابن رجب، عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن(ت: 795هـ).

79. لطائف المعارف فيما لمواسم العام من الوظائف، (د.م دار ابن حزم للطباعة والنشر، ط1، 1424هـ/2004م).

80. -ابن الرومي، علي بن العباس بن جريج(ت: 283 هـ).

81. ديوان ابن الرومي، الشاملة الذهبية.

82. الزبيدي، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، الملقّب بمرتضى(ت: 1205هـ).

83. تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: علي شيري، (د.م، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ط 2، 1424هـ).

84. الزمخشري، محمود بن عمر بن محمد(ت: 538 هـ).

85. ربيع الأبرار ونصوص الأخيار،(بيروت، مؤسسة الأعلمي، ط1، 1412 هـ).

86. المفصل في صنعة الإعراب، تحقيق: علي بو ملحم،(بيروت، مكتبة الهلال، ط1، 1993م).

87. المستقصى في أمثال العرب، (بيروت، دار الكتب العلمية، ط2، 1987م).

88. ابن ساهي زاده، محمّد بن علي البروسوي(ت: 997 هـ).

89. أوضح المسالك إلى معرفة البلدان والممالك، تحقيق: المهدي عيد الرواضية، (د. م، دار الغرب الإسلامي، ط1، 1427 هـ).

90. السخاوي، محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر(ت: 902هـ).

91. الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، (بيروت، دار مكتبة الحياة، د. ط، د.ت).

92. ابن السني، أحمد بن محمد بن إسحاق، ابن السني(ت: 364هـ).

93. عمل اليوم والليلة، تحقيق: كوثر البرني، (جدة- بيروت، دار القبلة للثقافة الإسلامية ومؤسسة علوم القرآن د.ط، د.ت).

94. السيوطي، جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر(ت: 911هـ).

95. المحاضرات والمحاورات، (بيروت، دار الغرب الإسلامي، ط1، 1424 هـ).

96. المزهر في علوم اللغة وأنواعها، تحقيق: فؤاد علي منصور، (بيروت، دار الكتب العلمية، ط1، 1418هـ/1998م).

97. ذيل طبقات الحفاظ للذهبي، تحقيق: زكريا عميرات (د.م، دار الكتب العلمية، د. ط، د.ت).

98. الشافعي، أبو عبد الله، محمد بن إدريس ت: 204 هـ).

99. ديوان الشافعي، شرحه وضبط نصوصه وقدم له: عمر فاروق الطباع (د.م، دار الأرقم، د.ت).

100. الشرجي، أحمد بن أحمد بن عبد اللطيف(ت: 893هـ).

101. طبقات الخواص أهل الصدق والإخلاص، (صنعاء، الدار اليمنية للنشر والتوزيع، ط 1، 1406هـ / 1986م).

102. الشريشي، أحمد بن عبد المؤمن بن موسى القَيْسي(ت: 619 هـ).

103. شرح مقامات الحريري،(بيروت، دار الكتب العلمية، ط2، 2006 م / 1427هـ).

104. ابن شمائل، عبد المؤمن بن عبدالحق، صفيّ الدين(ت: 739هـ).

105. مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، (بيروت، دار الجيل، ط1، 1412هـ/1991م).

106. ابن شهاب، أبو بكر بن عبد الرحمن بن محمد (ت:1341هـ).

107. ديوان ابن شهاب، الشاملة الذهبية.

108. الشوكاني، محمد بن علي بن محمد(ت: 1250هـ).

109. نيل الأطار، تحقيق: عصام الدين الصبابطي (مصر، دار الحديث، ط1، 1413هـ / 1993م).

110. شيخو، رزق الله بن يوسف بن عبد المسيح بن يعقوب(ت: 1346هـ).

111. مجاني الأدب في حدائق العرب، (بيروت، مطبعة الآباء اليسوعيين، د. ط، 1913م).

112. الصابوني، محمد علي.

113. مختصر تفسير ابن كثير، (بيروت، لبنان، دار القرآن الكريم، ط7، 1402هـ /1981م).

114. الصالحي، محمد بن يوسف الشامي(ت: 942هـ).

115. سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد وذكر فضائله وأعلام نبوته وأفعاله وأحواله في المبدأ والمعاد، تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، (بيروت – لبنان، دار الكتب العلمية، ط1، 1414هـ /1993م).

116. صلاح الدين، محمد بن شاكر بن أحمد بن عبد الرحمن بن شاكر(ت: 764هـ).

117. فوات الوفيات، تحقيق: إحسان عباس، (بيروت، دار صادر، ط1، 1974م).

118. الطالقاني، إسماعيل بن عباد بن العباس(ت: 385هـ).

119. الأمثال السائرة من شعر المتنبي، تحقيق: الشيخ محمد حسن آل ياسين (بغداد، مكتبة النهضة، ط1، 1385هـ /1965م).

120. الطبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم(ت: 360هـ).

121. المعجم الأوسط، تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد ، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، (القاهرة، دار الحرمين، د.ط، د.ت).

122. الطبري، محمد بن جرير بن يزيد(ت:310هـ).

123. تاريخ الرسل والملوك، (بيروت، دار التراث، ط2، 1987هـ).

124. ابن أبي عاصم، أحمد بن عمرو بن الضحاك، ابن أبي عاصم(ت: 287هـ).

125. السنة ، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني،(بيروت، المكتب الإسلامي، ط1، 1400هـ).

126. ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله بن محمد(ت: 463هـ).

127. الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تحقيق: علي محمد البجاوي، (بيروت، دار الجيل،ط1، 1412هـ / 1992م).

128. ابن عبد ربه الأندلسي، أحمد بن محمد(ت:328هـ).

129. العقد الفريد، (بيروت، دار الكتب العلمية، ط1، 1404 هـ).

130. ديوان ابن عبد ربه الأندلسي، الشاملة الذهبية.

131. العظيم آبادي، محمد أشرف بن أمير بن علي بن حيدر(ت: 1329هـ).

132. عون المعبود شرح سنن أبي داود، ومعه حاشية ابن القيم: تهذيب سنن أبي داود وإيضاح علله ومشكلاته، (بيروت، دار الكتب العلمية، ط2، 1415هـ).

133. علي بن أبي طالب(ت: 40هـ).

134. ديوان الإمام علي بن أبي طالب ، الشاملة الذهبية.

135. ابن العماد، عبد الحي بن أحمد بن محمد(ت: 1089هـ).

136. شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تحقيق: محمود الأرناؤوط، خرج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط، (دمشق، دار ابن كثير، ط1، 1406هـ / 1986م).

137. الفارابي، إسماعيل بن حماد، أبو نصر(ت: 393هـ).

138. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، (بيروت، دار العلم للملايين، ط4، 1407هـ /1987م).

139. ابن الفارض، شرف الدين عمر بن علي بن مرشد، (ت: 632هـ).

140. ديوان ابن الفارض، الفائية الطويلة (قلبي يحدثني)، تحقيق: محمد مهدي ناصر الدين، (بيروت، دار الكتب العلمية، ط1، 1410هـ /1990م).

141. ابن الفوطي، كمال الدين أبو الفضل عبد الرزاق بن أحمد(ت: 723 هـ).

142. مجمع الآداب في معجم الألقاب، تحقيق: محمد الكاظم، (إيران، مؤسسة الطباعة والنشر- وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي، ط1، 1416هـ).

143. الفيروز آبادى، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب(ت: 817هـ).

144. القاموس المحيط، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، (بيروت، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، ط8، 1426هـ/2005م).

145. الفيومي الحموي، أحمد بن محمد بن علي، أبو العباس(ت: نحو 770هـ).

146. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، (بيروت، المكتبة العلمية، د. ط، د.ت).

147. القرطبي، أبو العباس أحمد بن عمر بن إبراهيم(ت: 656 هـ).

148. المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم، حققه وعلق عليه وقدم له: محيي الدين ديب ميستو، أحمد محمد السيد، يوسف علي بديوي، محمود إبراهيم بزال، (دمشق، بيروت، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب، ط1، 1417 هـ / 1996م).

149. -القزويني، أحمد بن فارس بن زكرياء، أبو الحسين(ت: 395هـ).

150. مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، (د.م، دار الفكر، د. ط، 1399هـ/ 1979م).

151. الكاتب الأصبهاني، محمد بن محمد صفي الدين بن نفيس الدين حامد، أبو عبد الله(ت: 597 هـ).

152. خريدة القصر وجريدة العصر، حققه وضبطه وشرحه وكتب مقدماته: محمد بهجة الأثري وآخرون (د.م، مطبعة المجمع العلمي العراقي وغيرها، د. ط، 1955 - 1986 م).

153. ابن كثير، إسماعيل بن عمر بن كثير، أبو الفداء(ت: 774هـ).

154. طبقات الشافعيين، تحقيق: أحمد عمر هاشم، د محمد زينهم محمد عزب، (د. م، مكتبة الثقافة الدينية، د. ط، 1413هـ / 1993م).

155. الكجراتي، محمد طاهر بن علي جمال الدين الصديقي(ت: 986هـ).

156. مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار، (د.م. مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، ط3، 1387هـ / 1967م).

157. ابن ماجه، محمد بن يزيد القزويني، أبو عبد الله(ت: 273 هـ).

158. سنن ابن ماجه، تحقيق: بشار عواد معروف، (د. م، دار الجيل، ط1، 1418 هـ/ 1998م).

159. الماوردي، علي بن محمد بن محمد بن حبيب، أبو الحسن(ت:450هـ).

160. أدب الدنيا والدين، (د.م، دار مكتبة الحياة، د.ط،1986م).

161. المتنبي، أحمد بن الحسين(ت: 354 هـ).

162. ديوان المتنبي، الشاملة الذهبية.

163. المزي، يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف(ت: 742هـ).

164. تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تحقيق: بشار عواد معروف،(بيروت، مؤسسة الرسالة، ط1، 1400هـ / 1980م).

165. المستعصمي، محمد بن أيدمر(ت:710 هـ).

166. الدر الفريد وبيت القصيد، تحقيق: كامل سلمان الجبوري،(بيروت – لبنان، دار الكتب العلمية، ط1، 1436هـ - 2015 م).

167. ابن المستوفي، المبارك بن أحمد بن المبارك بن موهوب اللخمي الإربلي(ت: 637هـ).

168. تاريخ إربل ، تحقيق: سامي بن سيد خماس الصقار،(العراق، وزارة الثقافة والإعلام، دار الرشيد للنشر، د. ط، 1980م).

169. -مسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري(ت: 261هـ).

170. صحيح مسلم: مجموعة من المحققين، (بيروت، دار الجيل، مصورة من الطبعة التركية المطبوعة في استانبول، 1334هـ).

171. المقحفي، إبراهيم.

172. معجم البلدان والقبائل اليمنية، (صنعاء، مكتبة الجيل الجديد، ط5، 1432هـ/2011م).

173. ابن الملقن، سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري(ت: 804هـ).

174. التوضيح لشرح الجامع الصحيح، تحقيق: دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، (دمشق، سوريا، : دار النوادر، ط1، 1429هـ / 2008م).

175. المنذري، عبد العظيم بن عبد القوي بن عبد الله(ت: 656 هـ).

176. مختصر صحيح مسلم، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، (بيروت- لبنان، المكتب الإسلامي، ط6، 1407هـ / 1987م).

177. -ابن منظور، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل(ت:711هـ).

178. لسان العرب، (بيروت، دار صادر، ط3، 1414هـ/1994م).

179. الميداني، أحمد بن محمد بن إبراهيم(ت: 518هـ).

180. مجمع الأمثال، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، (بيروت، لبنان، دار المعرفة، د. ط، د.ت).

181. النسائي، أحمد بن شعيب بن علي(ت: 303هـ).

182. السنن الكبرى، حققه وخرج أحاديثه: حسن عبد المنعم شلبي، أشرف عليه: شعيب الأرناؤوط، قدم له: عبد الله بن عبد المحسن التركي، (بيروت، مؤسسة الرسالة، ط1، 1421هـ / 2001 م).

183. أبو نواس، الحسن بن هانئ الحكمي(ت:338هـ).

184. ديوان أبي نواس، الشاملة الذهبية.

185. النويري، أحمد بن عبد الوهاب بن محمد بن عبد الدائم(ت: 733هـ).

186. نهاية الأرب في فنون الأدب، (القاهرة، دار الكتب والوثائق القومية، ط1، 1423هـ).

187. الهاشمي، أحمد بن إبراهيم بن مصطفى(ت: 1362هـ).

188. جواهر الأدب في أدبيات وإنشاء لغة العرب، أشرفت على تحقيقه وتصحيحه: لجنة من الجامعيين، (بيروت، مؤسسة المعارف، د. ط، د.ت).

189. الهاشمي، زيد بن عبد الله بن مسعود بن رفاعة(ت: بعد 400هـ).

190. الأمثال، (دمشق، دار سعد الدين، ط1، 1423 هـ).

191. الهمداني، الحسن بن أحمد بن يعقوب(ت: 334هـ).

192. صفة جزيرة العرب، تحقيق: محمد بن علي الأكوع، (صنعاء، مكتبة الإرشاد، ط2، 1429هـ/2008م).

193. الهيثمي، أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان(ت: 807هـ).

194. موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان، تحقيق: حسين سليم أسد الدّاراني - عبده علي الكوشك (دمشق، دار الثقافة العربية، ط1، (1411 - 1412 هـ) / (1990 م -1992 م).

195. الوشلي، إسماعيل بن محمد بن أبي القاسم(ت: 1356هـ).

196. نشر الثناء الحسن، تحقيق إبراهيم المقحفي، (مكتبة الإرشاد، صنعاء، ط 1، 1423هـ/ 2003م).

197. وطيوط، الحسين بن إسماعيل (ت: بعد 821هـ).

198. تاريخ المعلم وطيوط في تراجم مشايخ بلاد سهم وذؤال، دراسة وتحقيق: طه حسين عوض هُديل، وشيرين شحته إبراهيم ألماظ (عدن، مركز عدن للدراسات والبحوث التاريخية والنشر، ط 1، 1441هـ/ 2019م).

199. اليوسي، الحسن بن مسعود بن محمد(ت: 1102هـ).

200. زهر الأكم في الأمثال والحكم، تحقيق: محمد حجي، محمد الأخضر، (الدار البيضاء - المغرب، الشركة الجديدة - دار الثقافة،ط1 ،1401هـ / 1981 م).

201. المحاضرات في اللغة والأدب. الشاملة الذهبية.

Issue - Twenty first - Part II - November - 2024 - Fourth Year Refereed Quarterly Scientific Journal

International American Journal of Peer-Reviewed Humanities and Social Sciences

ISSUED BY AMERICAN INTERNATIONAL ACADEMY FOR HIGHER EDUCATION AND TRAINING

QUARTERLY JOURNAL ON HUMANITARIAN AND SOCIAL AFFAIRS

ISSN - 2710 - 4834

Deposit number in the Iraqi National Library and Archires: 2460

Special Issue of Articles